التأثير الفكري للإمام علي (ع) في صناعة القرار السياسي في حكومة الخلفاء الراشدين

The Intellectual Influence of Imam Ali on Political Decision-Making in the Government of the Rightly Guided Caliphs

أ.م.د. ميثم عزيز ثجيل الهلالي
جامعة الشطرة - كلية التربية للبنات

Assistant Professor Dr. Maytham Aziz Thajil Al-Hilali
Al-Shatrah University, College of Education for Women
Maytham_azeez@utq.edu.iq

الملخص:

يتناول هذا البحث دراسة التأثير الفكري في صناعة القرار السياسي للإمام علي (ع) في زمن حكومة الخلفاء الراشدين ومدى تأثير الدور الاستشاري في اتخاذ القرارات الحاسمة الداعمة لتلك الحكومات المتعاقبة؛ لكون الإمام علي يتسم بصفات قيادية لها أثر في مفاصل الدولة الإسلامية وفي كل النواحي القضائية والإدارية والسياسية وغيرها من الاهتمامات الهادفة لترسيخ مبادئ العدالة ومراعاة المصلحة العامة.

يهدف البحث إلى تحليل مواقف الإمام علي(ع) في التعامل مع سياسة الحكومة في أحقيته في الخلافة وكيفية التعامل بالطرق السلمية الداعمة للإسلام مع التأكيد على دور المعارضة السلمية من خلال اهم الشواهد التأريخية.

أمَّا عن مشكلة البحث فقد كانت في التحليل لتلك المواقف وإثبات التأثير الفكري في صناعة القرار السياسي مع الخلفاء.

اعتمد البحث على ثلاثة مباحث، يتحدث المبحث الأول عن تأثير الإمام علي (ع) في زمن الخليفة أبي بكر وأهم

الأحداث التي جرت في حكومته. وتناول المبحث الثاني تأثير الإمام علي (ع) في زمن خلافة عمر، وقد كان المبحث الثالث عن تأثير الإمام علي (ع) في خلافة عثمان.

الكلمات المفتاحية: التأثير الفكري، صناعة القرار السياسي، البيعة، الشورى، الثورة.

Abstract:

This research examines the intellectual influence of Imam Ali (peace be upon him) on political decision-making during the era of the Rightly Guided Caliphs, and the extent of the impact of his advisory role in making decisive decisions that supported those successive governments. Imam Ali was characterized by leadership qualities that had a significant effect on the structures of the Islamic state, as well as on judicial, administrative, political, and other areas aimed at consolidating the principles of justice and considering the public interest.

The research aims to analyze Imam Ali's (PBUH) positions in dealing with government policies regarding his rightful claim to the caliphate, and how he adopted peaceful methods that supported Islam, while emphasizing the role of peaceful opposition through the most important historical evidence.

As for the research problem, it lies in analyzing these positions and demonstrating the intellectual influence on political decision-making alongside the caliphs.

The study is structured into three sections: the first discusses the influence of Imam Ali (PBUH) during the caliphate of Abu Bakr and the most important events of his rule; the second examines his influence during the caliphate of Umar; and the third addresses his influence during the caliphate of Uthman.

Keywords: intellectual influence, political decision-making, allegiance (bay'ah), consultation (shura), revolution.

التمهيد:

شهدت الدولة الإسلامية تحديا بعد وفاة الرسول (ص) وهو قضية الخلافة والإمامة للمسلمين، فكانت تلك المشكلة من أخطر القضايا التي مازالت تشهد صراع فكري في أحقية من يستحق تلك المسؤولية والتصدي لها، ولعل الغريب في ذلك الشأن هو إلقاء المسلمين المسؤولية التامة على عاتق النبي محمد (ص) كونه مات من دون أن يعين خليفة للمسلمين، ولم يبلغ المجتمع الإسلامي القاعدة القرآنية في اختيار خليفة حسب النص القرآني مما جعل المسلمين يلجؤون إلى الشورى في اختيار خليفة لهم، لذا عادوا إلى اتباع العرف القبلي في اختيار الخليفة على أساس مهم هو أكبرهم سناً. ولكن نقطة الخلاف هي أن النبي (ص) كان قد بلغ الأمة الإسلامية بإمامة علي (ع) كما جاء في حادثة غدير خم والبيعة له[1]،

وقد أيد القرآن تلك البيعة بقوله تعالى: (**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسلام دِينًا**)[٢].

والإشارة واضحة في كمال الدين وتمام النعمة هو في اختيار الإمام علي (ع) كونه الشخص المؤهل لقيادة الأمة الإسلامية، إلا أن الأمة الإسلامية حزمت أمرها باختيار مبدأ الشورى انطلاقاً من قوله تعالى: (**وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ**)[٣]، لقد أعاد المسلمون النظام القبلي في اختيار الخليفة وتركوا أنظمة القرآن الكريم وتوجيهات النبي (ص) وتمردوا على قراراته عمن يخلفه لا سيما بعد أن رفض المسلمون كتاب النبي (ص) في تحرير كتاب يعلن به خليفته بما يعرف رزية يوم الخميس.[٤]

المبحث الأول: التأثير الفكري للأمام علي (ع) في عهد خلافة أبي بكر

أولا: موقف الإمام علي مع من بيعة أبي بكر

كان تأثير الإمام علي (ع) في موقف اختيار أبي بكر للخلافة محط اهتمام المسلمين الرافضين لتلك البيعة، فقد قدم عمر بن الخطاب قائمة بأسماء من تخلف عن بيعة أبي بكر وفيهم جماعة من المهاجرين والأنصار ومالوا مع علي بن أبي طالب ولعل أشهرهم العباس بن عبد المطلب والزبير بن العوام والمقداد بن عمرو وسلمان الفارسي وأبو ذر الغفاري وعمار بن ياسر.[٥]

ولكن الغريب أن أبا سفيان رفض وتخلف عن بيعة أبي بكر وتعاطفه مع بني هاشم[٦] ، وقد تحدثت المصادر التاريخية بمواقف رافضة لتلك الخلافة فضلًا عن ذلك بينت المواقف السلبية من بعض المهاجرين تجاه الإمام علي (ع) والسيدة فاطمة (ع) بعد رفضهم بيعة أبي بكر والاعتراف بخلافته، وهنا يتضح التأثير الفكري الذي كان محوره الإمام علي (ع) ما بين الاعتراف بأحقيته بالخلافة وبين من عارض فكرة خلافته وأيد خلافة أبي بكر[٧].

وعلى ما يبدو أن الإمام علي (ع) فكر باتجاه غايته حماية الدين الإسلامي من الانشقاق والتفرق لاسيما بعد وفاة النبي (ص) وأن لا يكون السبب في فتنة غايتها تشتيت الأمة الإسلامية، قد ورد في رواية أنه لما بويع لأبي بكر بالخلافة تخلَّف علي في بيته فلقيه عمر قائلاً: تخلفت عن بيعة أبي بكر؟ فقال علي إني آليت بيمين حين قبض رسول الله (ص) إلا أرتدي برداء إلا إلى الصلاة المكتوبة حتى أجمع القرآن فإني خشيت أن يتفلت القرآن، ثم خرج فبايعه.[٨]

ومن خلال النص أعلاه نجد التأثير الفكري للإمام علي (ع) كان منصب على هدف جمع القرآن وعدم الاهتمام بما هو صراع على الخلافة، علماً بأن هناك رأي آخر يرى أن الإمام علي (ع) لم يبايع

أبا بكر حتى توفيت السيدة فاطمة بنت الرسول (ص) بعد ستة أشهر من وفاة الرسول (ص) وبيعة أبي بكر[٩].

وقد كانت السيدة فاطمة (ع) على خلاف مع أبي بكر حول ميراثها فحال دون البيعة، علما أن الإمام علي (ع) امتنع عن ببعة أبي بكر قبل موقف الإرث ومطالبة السيدة فاطمة بأرض فدك[١٠]، وعلى ما يبدو أن قضية الإرث كانت سبب مضاف إلى الأسباب السابقة في الامتناع عن البيعة وهو اختيار السقيفة لأبي بكر والانقلاب على بيعة الغدير، ومن جهة أخرى لعل سبب بيعة الإمام (ع) لأبي بكر بعد وفاة السيدة فاطمة هو انصراف وجوة الناس عنه بعد أن كانوا حوله، وعندما رأى الإمام علي (ع) انصرافهم وتحول وجوههم مما دعاه إلى مصالحة أبي بكر ومبايعته،[١١] وتلك الرواية وردت عن عروة بن الزبير المعروف بكراهيته للإمام علي (ع)، وقد ذكر رواية أخرى قرن بها مطالبة الزهراء(ع) بميراثها مع مطالبة العباس بن عبد المطلب بميراثه ليتقرب بها إلى السلطة، فالمعروف أن السيدة فاطمة (ع) جاءت بمفردها مطالبة بميراثها ليحول أصحاب هذا الرأي هو خلاف لغرض مطلب على أساس اقتصادي لمنع أبي بكر لفاطمة (ع) من إرث أبيها في خيبر وفدك من جهة، ومن جهة أخرى فأنه بموت فاطمة (ع) انقطعت العلاقة المباشرة والخاصة التي تربط الإمام علي (ع) ببيت محمد وكأن وفاة السيدة فاطمه قد أثر على صفات الإمام علي وكفائتة وانتمائه إلى بيت الرسالة،[١٢] وهذا خلاف ما يعتقده الإمام علي (ع) في الانسحاب من خط المعارضة لغرض مالي واقتصادي يخص السيدة فاطمة (ع) بل كان تأثير فكري جعل الأمة الإسلامية تنظر إلى الإمام علي (ع) بكونه قائد يهتم بدعوة النبي محمد (ص) واستمرارها، دون التفكير بقضية المطالبة بالخلافة وإمرة المسلمين وبالعودة إلى أهم ما جعل الإمام علي (ع) يكون مؤثراً في اختيار خليفة للنبي محمد (ص) هو ادعاء المهاجرين بنفس الأسباب التي جعلت من الإمام علي (ع) يكون هو الأجدر بالخلافة، فقد كان مرتكزهم الأول هو السابقة في الإسلام فقد أدعى أبو بكر عن أحقية المهاجرين وأولويتهم في خلافة النبي محمد (ص) على غيرهم بقوله يوم السقيفة: «**إن المهاجرين. أول الناس إسلاماً وأوسطهم داراً وأكرمهم أحساباً وأحسنهم وجوها وأسهم رحماً برسول الله (ص) أسلمنا قبلكم وقدمنا في القرآن عليكم**".[١٣]

ومن خلال النص أعلاه نجد أنَّ ما قاله أبو بكر كله ينطبق على آل عبد المطلب قبل ما يقع على قريش والدليل على ذلك هو رد الإمام علي (ع) على ذلك الكلام بقولة (ع): "**لما انتهت إليه أخبار السقيفة بعد وفاة الرسول (ص) فماذا قالت قريش؟ قالوا احتجت بانها شجرة**

الرسول (ص) فقال (ع): احتجوا بالشجرة وأضاعوا الثمرة".[١٤]

ويتضح من ذلك القول أن دليلهم وحجتهم بالخلافة تنطبق على الإمام علي (ع) قبل انطباقها على قريش، وكان تأثير الإمام علي (ع) في موقف الأنصار واحتجاجه على قولهم بعد أن دناها إليه قولهم في أحداث السقيفة (منا أمير ومنكم أمير) فقال الإمام علي (ع): «**فهلا احتججتم عليهم بأن الرسول (ص) وصى بأن يحسن إلى محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم؟ قالوا: وما في هذا من الحجة عليهم؟ فقال (ع): لو كانت الامامة فيهم لم تكن الوصية بهم**".[١٥]

ويمكن القول إن الإمام علي (ع) اختار موقف المعارضة ذات التأثر الفكري واستحثاث الوعي لدى الأمة الإسلامية وأن المطالبة بالخلافة لا يكون بالاتجاه المسلح أو سياسة العنف بل هو التأثير من خلال الإدراك وهذا ما اتخذه الإمام علي (ع) بعد توليه الخلافة، إذ قال وهو على المنبر، « **أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ تَقَمَّصَهَا ابن أبي قحافة وَإِنَّهُ لَيَعْلَمُ أَنَّ مَحَلِّي مِنْهَا مَحَلُّ الْقُطْبِ مِنَ الرَّحَى. يَنْحَدِرُ عَنِّي السَّيْلُ وَلاَ يَرْقَى إِلَيَّ الطَّيْرُ. فَسَدَلْتُ دُونَهَا ثَوْباً وَطَوَيْتُ عَنْهَا كَشْحاً. وَطَفِقْتُ أَرْتَئِي بَيْنَ أَنْ أَصُولَ بِيَدٍ جَذَّاءَ أَوْ أَصْبِرَ عَلَى طِخْيَةٍ عَمْيَاءَ يَهْرَمُ فِيهَا الْكَبِيرُ. وَيَشِيبُ فِيهَا الصَّغِيرُ. وَيَكْدَحُ فِيهاَ مُؤْمِنٌ حَتَّى يَلْقَى رَبَّهُ فَرَأَيْتُ أَنَّ الصَّبْرَ عَلَى هَاتَا أَحْجَى فَصَبَرْتُ وَفِي الْعَيْنِ قَذًى. وَفِي الْحَلْقِ شَجاً أَرَى تُرَاثِي نَهْباً حَتَّى مَضَى الأَوَّلُ لِسَبِيلِهِ فَأَدْلَى بِهَا إِلَى أخي عدي من بعده**" [١٦].

وعندما رد الإمام علي (ع) بتلك الطريقة كان التأثير واضحاً في النهج الذي اتخذه في التأثير الفكري والعاطفي على الأمة الإسلامية ولعل رده على ابن عباس حين انتهى من كلامه وقاطعة قائلاً: «**يا أمير المؤمنين لو أطردت مقالتك من حيث أفضيت، فقال: يا ابن عباس هيهات وتلك شقشقة هدرت ثم قرت**" [١٧]

ثانيا: موقف الإمام علي (ع) من حرورة الردة

تعد الحروب التي خاضتها الدولة الإسلامية في وقت خلافة أبي بكر من المفاصل المهمة في التاريخ، وذلك لكونها حدثت في وقت تأسيس الخلافة الإسلامية وفي وقت مبكر لانتشار الإسلام في الجزيرة العربية ففي الوقت التي خضعت فيه الجزيرة العربية إلى سلطة النبي محمد (ص) وارتدت بعد وفاته، لذا كان السؤال: هل هي حركة دينية ضد الإسلام أم أن بعض القبائل رفضت حكم أبي بكر وغيرت عقائدها بعد ظهور عدد من المتنبئين ليتمردوا على سلطة أبا بكر؟ أما عن الإمام علي (ع) فقد كان بمعزل عن حركات الردة بحسب ما تذكره الروايات التاريخية ولعل ذلك كان نتيجة حرص الإمام علي (ع) على عدم تفرق الأمة الإسلامية وتوحيد كلمتها والتمسك

والاتحاد ببيضة الدين والخوف من تفرق المسلمين إلى طوائف مما يؤدي إلى ضياع الدولة الإسلامية التي كانت في بداية نشأتها، علماً بأن الكثير من المصادر الإسلامية الأولية[١٨] لم تذكر أي اشتراك لبني هاشم في الجيوش المعدة لمواجهة حركات الردة، ولعل السبب في عدم اشتراك بني هاشم في معارك حروب الردة يعود إلى أن هذه الحركات حصلت بعد اعلان أبو بكر خليفة للمسلمين وامتناع بني هاشم واعتراضهم على بيعته واعتزالهم العمل السياسي والمشاركة بأي نشاط مع توجه خلافة وحكم أبي بكر لاسيما أن السيدة فاطمة (ع) كانت على قيد الحياة واتخذت موقف المعارضة علما بان تلك الحركات كان يشوبها الكثير من الضبابية وعدم وضوح الرؤيا في توجهاتها مما أفقدها الشرعية والاهداف، ولعل الاستثناء حركات المتنبئين كمسيلمة الكذاب وسجاح الذين ظهرت حركاتهم في زمن النبي محمد (ص) فقد كانت هناك معارضة على خلافة أبي بكر، وأهم هولاء هو مالك بن نويرة الذي قتل على يد خالد بن الوليد رغم إسلامه وعدم ارتداده، وهذا بدورة أدى إلى شكوك حول تأثير الإمام علي (ع) على بعض حركات الردة كونهم على علم واتصال مع الإمام علي (ع) ومعرفتهم بكونه هو صاحب الاستحقاق في الخلافة، وأن أبي بكر قد تقمصها خلاف لما جاء في بيعة الغدير.[١٩]

إلا أنّ ثمة رواية تؤكد تأثير الإمام علي (ع) على بعض أحداث حروب الردة وهي زواج الإمام علي (ع) من ما أسهم ألية من السبي الذي حصل علية المسلمون في خلافة أبي بكر، فقد تزوج من ذلك السبي خولة بنت جعفر بن قيس من بني حنيفة وهم من تفرعات قبيلة بكر بن وائل باليمامة وقد ولدت له محمد بن الحنفية، وتذكر الرواية أن خولة بنت جعفر الحنفية وامها أسماء بنت عمرو بن أرقم الحنفي من قبيلة مالك بن نويرة التي امتنعت عن دفع الزكاة إلا لمن بايعته يوم الغدير.[٢٠] وقد كانت خولة إحدى السبايا التي أسرها خالد بن الوليد بعد أن قتل رجال قبيلتها تحت دعوى الارتداد عن الدين الإسلامي زمن الخليفة أبي بكر وتذكر الرواية أن خولة لم تكن جارية سوداء من اليمن بل هي من اليمامة، فعند اطلاع أبي بكر على السبايا وهو في المسجد النبوي شاهد جارية مرهقة وهي تسال عن قبر رسول الله (ص) وأشار اليه فوقفت عند القبر وقالت: «**السلام عليك يا محمد يا رسول الله أشهد أنك تسمع كلامي وتقدر على جوابي و إنا سبينا من بعدك وإنا نقول لا إله إلا الله وإنك رسول الله، وجلست فوثب إليها رجلانا من المهاجرين هما طلحة والزبير فطرحا ثوبيهما عليها. فقالت: ما بالكم معشر العرب تصونون حرمكم ويهتكون حرم غيركم؟ أقسمت**

بالله ربا وبمحمد نبياً لا يملك رقبتي الا من يخبرني بما رأت أمي وهي حامل في؟ وما قالت عند الولادة؟ وما العلامة التي بينها وبيني؟ وإلا إن ملكي أحدكم بقرت جوفي بيدي فيذهب ماله وتذهب نفسي فيكون المطالب بهذا. قالوا يا بنية أبدي رؤياك التي رأت أمك. فوصل الخبر إلى الإمام علي (ع) وعرف أنها تريد من يعبر ويفسر الرؤيا التي روتها لها أمها، فلما عبر اليها رؤيا أمها وعلمت أنه أمير المؤمنين على بن أبي طالب، قالت: يا علي أما نصبك رسول الله صبيحة يوم الجمعة بغدير خم علماً للناس؟ قال: نعم فقالت والله تحن من أجلك سبينا ومن نحوك أوتينا ومن سبيلك أصبنا لأن رجالنا قالوا لا نسلم الصدقات من أموالنا ولا طاعة لأنفسنا إلا إلى الذي نصبه محمد فينا وفيكم علماً فقال: أن أجركم بغير ضائع فلما أخبرها بتأويل الرؤيا وخلصها من الرق وأمهرها من أهلها ليتزوجها".[٢١]

ومن خلال نص الرواية إعلاء يتبين لنا أن تأثير الإمام علي (ع) على الحركات المعارضة في حروب الردة لاسيما في اليمامة ليست بسبب المتنبئين أو الممتنعين عن دفع الزكاة بل كان بسبب عدم القناعة للمعارضين بخلافة ابي بكر وأمرة المسلمين، علماً بأن الإشارات والادلة التاريخية تؤكد ميول مالك بن نويرة وزعامات منطقة اليمامة كانوا قد حضروا بيعة يوم الغدير واختيار الإمام علي (ع) للخلافة، وهذا انعكس على أبناء المنطقة، وتوجههم إلى الاعتقاد بخلافة الإمام علي (ع)، ولا تخفى علينا بأن والدة خولة هي من قبيلة مالك بن نويرة مما أدى إلى التأثير الكبير لشخصية الإمام علي(ع) في ميولهم للتشيع، ولعل الرؤيا التي تنبأت بأن تكون خولة هي زوجة مستقبلية للإمام علي (ع) من الأدلة على موالاتهم للإمام علي (ع) مع أبناء قومها.

المبحث الثاني: التأثير الفكري للأمام علي (ع) في عهد خلافة عمر بن الخطاب

أولاً: موقف الإمام علي (ع) من استخلاف عمر بن الخطاب:

اختلفت طريقة تسلم الخلافة من أبي بكر إلى عمر فكانت بأسلوب سلمي وعن طريق الوصية فعند مرض أبي بكر كان عمر يصلي عنه فيها بالمسلمين.[٢٢]

وقد كان أبو بكر يصر على خلافة عمر، فهو لم يستشير أحداً من المسلمين في إقرار من يكون بعدة سوى عبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان اللذان كانوا على علم بميول أبي بكر لاستخلاف عمر بعد وفاته.[٢٣] ولما سمع أصحاب النبي (ص) بنية أبو بكر في استخلاف عمر دخلوا عليه فقال له أحدهم! ما انت قائل لربك إذا سألك عن استخلاف عمر؟ فأجاب قائلاً أبالله تحوفي أقول: اللهم إني استخلفت خير أهلك ثم دعا عثمان فقال له أكتب: بسم الله الرحمن الرحيم هذا

ما عهد أبو بكر في آخر عهده بالدنيا خارجا منها وعند أولاً عهده بالآخرة داخلاً فيها أني... استخلفت عليكم بعدي عمر بن الخطاب فأسمعوا له وأطيعوا وأني لم آل الله ورسوله ودينه ونفسي وإياكم خيراً فإن عدل فذاك ظني به علمي فيه وإن بدل فلكل أمرى ما اكتسب من الاثم والخير أردت ولا يعلم الغيب الا الله. (**وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ**)[٢٤] والسلام عليكم ورحمة الله ثم أمر بالكتابة فختم[٢٥].

أما عن ابن الأثير[٢٦] فقد ذكر بتفاصيل متشابهة الا في مقطع صغير هو (أن أبا بكر أمر عثمان بن عفان ليكتب عهده إلى عمر فقال له: أكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد به أبو بكر بن أبي قحافة إلى المسلمين أما بعد ثم أغمي عليه فكتب عثمان فأني قد استخلفت عليكم عمر بن الخطاب ولم ألكم خيرا فلما افاق أبوبكر قال أقراء علي فقرأ عليه، فكبر أبو بكر وقال أراك خفت أن يختلف المسلمون إن مت في غشيتي؟ فقال عثمان: نعم فقال أبو بكر: جزاك الله خير عن الإسلام وأهله، فلما كتب العهد أمر أن يقرأ على الناس فجمعهم وأرسل الكتاب مع مولى به ومعه عمر فكان عمر يقول للناس أنصتوا وأسمعوا لخليفة رسول الله فأنه لم يألكم نصحاً؟ فسكت الناس.

أما عن موقف الإمام علي (ع) من خلال ما ورد أعلاه فهو علمه وأدراكه أن الامر مخطط له مسبقاً لذا أعتمد على سياسة الهدوء، وعدم أثارة المخالفين، ويثبت ذلك أنه كان يتوقع أن يعهد أبو بكر خلافة المسلمين إلى عمر منذ أحداث يوم السقيفة إذ قال لعمر حين طالبه بالبيعة لأبي بكر أحلب يا عمر حلباً لك شطرة أشدد له اليوم أمرة ليرده عليك غدا، لا والله لا أقبل قولك ولا أتابعه.[٢٧]

إنَّ رفض أبي بكر استشارة الصحابة واكتفائه بالمؤيدين لترشيح عمر بن الخطاب للخلافة ظهر واضحاً من خلال اعتماده على عثمان في كتابة الوصية دون غيره، فهو يدرك جيداً أن المسلمين والكثير من الصحابة ينضرون بأن علي (ع) قد سلب حقه وزحزح من الخلافة، لكن قريش كان لها رأي أخر فهي لا تريد من الخلافة تكون في الإمام علي (ع) ودليل على ذلك هو إقرار عمر بأحقية الإمام علي (ع) أذ قال لأبن عباس : أما والله إن صاحبك ويعني عليا لأولى الناس بعد رسول الله (ص) إلا أننا خفناه على أثنين. فقال أبن عباس: فما هما؟ فقال عمر: خفناه على حداثة سنة وكرهت قريش أن تجتمع لكم النبوة والخلافة[٢٨].

وهنا يتضح الدور الذي اتخذته قريش في الوقوف بوجه ولاية الإمام علي (ع) حتى أن معاوية ثبت أركان حكمه في بلاد الشام والياً عليها دون تغيير وقد وصفة بكسرى العرب[٢٩] لذا كانت المواقف

منسجمة بين قريش والخليفة عمر اتجاه تأثير الإمام علي (ع) والحد من مطالبة بحقه في الخلافة، في حين أن الإمام علي (ع) كان مسانداً للدولة الإسلامية وكان عمر يستشيره في الكثير من القضايا التي لم يستطع حلها حتى ذكر مدحه وقال: **(لا عشت في أمة ليس لها ابو الحسن)**[٣٠]. وقوله: **(لولا علي لهلك عمر)**[٣١].

لكن الإمام علي (ع) انتقد عاتباً على ما فعله أبو بكر الذي ندم في آخر حياته على بعض ما فعله من أفعال صدرت منه أيام خلافته وتمنا أن يستقيل منها لذلك قال الإمام علي (ع): **(فَيَا عَجَباً بَيْنَا هُوَ يَسْتَقِيلُها في حَيَاتِهِ إِذْ عَقَدَهَا لاخَرَ بَعْدَ وَفَاتِهِ ـ لَشَدَّ مَا تَشَطَّرَا ضَرْعَيْهَا! ـ فَصَيَّرَهَا في حَوْزَة خَشْنَاءَ، يَغْلُظُ كَلْمُهَا، وَيَخْشُنُ مَسُّهَا، وَيَكْثُرُ العِثَارُ فيها وَالاعْتَذَارُ مِنْهَا)**[٣٢] علماً أن الإمام علي (ع) كانت له تدخلات كثيرة وفي قضايا متعددة تؤكد على التأثير الكبير للأمام علي (ع) ليس كخصم ومعارض للحكومة بل هو أيضاً داعم لكل ما هو فيه إصلاح الأمة الإسلامية.

ومن الشواهد التاريخية في مجال الدعم والاستشارة في تأثيره على أدارتها، ما روي عنه حين استشاره عمر وكان يستشيره في كل مشكلة حين فتح المسلمون بيت المقدس وحين فتحت المدائن ونهاوند وقتال الدولة الساسانية فكان الإمام علي (ع) ناصحاً له، فقد أخذ بنصيحته عندما جمع عمر الناس واستشارهم في المسير إلى مواجهة الأعداء فأشاروا علية أن يذهب بنفسه، فقام علي (ع) فقال: "**أنك إن أشخصت أهل الشأم من شأمهم سارت الروم إلى ذراريهم ، وإن أشخصت أهل اليمن من يمنهم سارت الحبشة إلى ذراريهم ، وإنك إن شخصت من هذه الأرض انتقضت عليك الأرض من أطرافها وأقطارها ، حتى يكون ما تدع وراءك أهم إليك مما بين يديك من العورات والعيالات. أقْرِرْ هؤلاء في أمصارهم، واكتب إلى أهل البصرة فليتفرقوا فيها ثلاث فرق: فلتقم فرقة لهم في حرمهم وذراريهم، ولتقم فرقة في أهل عهدهم لئلا ينتقضوا عليهم، ولتسر فرقة إلى إخوانهم بالكوفة مدداً لهم. إن الأعاجم إن ينظروا إليك غداً قالوا هذا أمير العرب وأصلها، فكان ذلك أشد لكليهما عليك. وأما ما ذكرت من مسير القوم فإن الله هو أكره لمسيرهم منك، وهو أقدر على تغيير ما يكره. وأما ما ذكرت من عددهم، فإنا لم نكن فيما مضى بالكثرة ولكنا كنا بالنصر. فقال عمر: هذا هو الرأي كنت أحب أن اتابع عليه**".[٣٣]

وفي شاهد آخر لنصيحة الإمام علي (ع) في الإدارة المالية عندما جاء قوم من أهل الشام إلى عمر وأخبروه بأنهم أصابوا أموالاً وخيلاً ورقيق وأرادوا أن يكون لهم فيها زكاة وطهور، فأراد عمر ان يستشير أصحابه وفيهم علي (ع) فقال: هو حسن

ان لم يكن جزية راتبة يؤخذون بها من بعدك.[٣٤]

ويتضح لنا من خلال الروايات أعلاه أن تدخل الإمام علي (ع) كان بمثابة استشارة واجبة التنفيذ لعلمهم بكونه يحكم بحكمة وعدالة لا يملكها غيره لذا كان مؤثراً في خلافة عمر بالرغم من اختلافه في مسألة الخلاقة.

ثانيا: موقف الإمام علي (ع) من قضية الشورى.

تعد قضية الشورى من الأحداث المهمة في التاريخ الإسلامي ونشأة الدولة المحمدية، وقد حدثت بعد تعرض الخليفة عمر إلى محاولة اغتيال وأدرك أن أصابته خطيرة قرر أن يتخذ مبدأ الشورى بستة أشخاص من الصحابة وهم علي بن أبي طالب وعثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله وسعد بن أبي وقاص.[٣٥]

وقد كانت بتاريخ ذي الحجة سنة ٢٣ هجرية وأمر صهيب الرومي بالصلاة في الناس حتى يختار الستة أحدهم، اما عن عملية الاختيار فقد حدد عمر بن الخطاب شروط كان فيها التهديد باستخدام القوة العسكرية تعدادها خمسون مجنداً مهمتهم قتل كل من لا يخرج باتفاق من أعضاء الشورى لا يتفق مع باقي الأعضاء بعد مرور ثلاثة أيام وقد قال لهم ! إذا أتفق خمسة وأبى واحد فيهم فأضربوا عنقه وإذا اتفق أربعة ورفضهم اثنان فاضربوا عنقهما، وإذا أتفق ثلاثة منهم على رجل ورضي ثلاثة منهم برجل أخر فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف واقتتلوا الباقين ان رغبوا عما أجمع علية الناس.[٣٦]

وعلى ما يبدو أنَّ شروط الشورى كانت تحت التهديد بالقتل وهذا خلاف عقيدة الإسلام في حرمة دم المسلم ومن جهة أخرى أن اختيار هؤلاء الستة كان بداعي أن الرسول (ص) مات وهو راض عنهم فكيف يعرضون للتهديد وقد بشرهم النبي محمد (ص) بالجنة، في حين أن الشروط كان فيها انحياز واضح لجهة عبد الرحمن بن عوف الذي يكون له حق الاختيار لو تعادل الطرفان فتكون جهته هي الارجح كما جاء في شروط الشورى، وقد كانت النتائج بأن أعطى طلحة حقه لعثمان ومنح الزبير حقه لعلي (ع) ومنح سعد بن أبي وقاص حقه لعبد الرحمن بن عوف، وبتلك النتائج كان حظ عبد الرحمن بن عوف هو بيضة القبان في الاختيار مما جعله يفرض رأيا جديداً في اختيار الخليفة وهو المبايعة على كتاب الله وسنة نبيه وسيرة الخليفتين الشيخين أبي بكر وعمر، فوافق عثمان ورفض الإمام علي (ع) يقوله: أرجو أن أعمل مبلغ علمي وطاقتي[٣٧]، وقد قال الإمام علي (ع) لعبد الرحمن، والله ما وليت عثمان إلا ليرد الامر اليك.[٣٨] وقال (ع) أيضاً: ايها عنك إنّما آثرته بها لتنالها بعده دقَّ الله

بينكما عطر مَنشِم ليس هذا أوّل يوم تظاهرتم فيه علينا (**فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ**)[٣٩]

ومن خلال النص أعلاه نجد أن نظام الشورى وبحسب الشروط التي وضعها عمر كانت ذات نظام وقوانين قسرية تهدد بالقتل لكل من لم يأخذ بها من أعضاء الشورى الستة الذين تم اختيارهم من عمر وكلهم من قريش فهو يرى أن الخلافة في قريش حصراً ولم يشارك أحد من الأنصار، وبذلك أكد على سطوة قريش في اختيار الخليفة والتأثير على قرار الدولة الإسلامية بعد يوم السقيفة، لذا نشأ صراع بين تيار قريش وأعوانها وبين التيار المعارض الذي يؤكد على أحقية الإمام علي (ع) بالخلافة بناءً على اختيار الرسول (ص) له في يوم بيعة الغدير، وهذا الصراع هو الدافع الأساسي في جعل عمر أن يختار هؤلاء الستة للخروج بترضية تقنع الأمة الإسلامية بالاختيار، وعلى ما يبدو أن الإمام علي (ع) كان يعمل باتجاه دعم الدولة الإسلامية والحفاظ على الوحدة من جهة، من جهة أخرى فقد عمل باتجاه التأثير على الأمة الإسلامية وجعلها تدرك حقيقة أحقيته بالخلافة نتيجة الوعي والإدراك الذي اعتمده الإمام على (ع)، وهذا ما حصل فقد توجهت الأنظار إلى الإمام علي (ع) بعد مقتل عثمان لقيادة الأمة الإسلامية. وما يؤكد على اهتمام عمر بن الخطاب بمن ساندة في يوم السقيفة.

قوله: لو أدركني أحد الرجلين لجعلت هذا الأمر إليه ولوثقت به سالم مولى أبي حذيفة وأبو عبيدة الجراح وكانوا قد توفياً قبل أن يطعن عمر.[٤٠]

ويمكن القول أن الروايات التي وردت عن استخلاف عمر لمن يأتي من بعده كانت متناقضة ففي رواية نصت أن عمر لم يكن يريد أن يستخلف أحداً من بعده فعن ابن عمر أنه قال لعمر: «**إني سمعت الناس يقولون بمقالة أريد أن أنقلها اليك فقد زعموا أنك غير مستخلف؟ فأطرق عمر ثم قال: إن الله عز وجل يحفظ دينه واني إن لا أستخلف فإن رسول الله (ص) لم يستخلف!، إن استخلف فإن أبا بكر قد أستخلف فقال أبن عمر فو الله ما هو إلا أن ذكر رسول الله (ص) وأبا بكر فعلمت أنه لم يكن يعدل برسول الله احداً وأنه لن يستخلف أحداً بعده**".[٤١]

وعلى ما يبدو من النص أعلاه أن عمر بن الخطاب كان يعيش صراع ما بين أن لا يستخلف من بعده، بعد ان تشبه بالرسول (ص) كونه لم يترك خليفة من بعده وهذا ادعاء لم يثبت فالوصية في الإمام علي (ع) وقد كان حاضراً في بيعة يوم الغدير، لكن يبدو انه استخدم تلك ذريعة غايتها أن يبتعد عن صراع المشاركة في اختيار من يكون بعده

إلا أنَّ هنالك رواية تؤكد عدم استمراره

في نهج عدم الاختيار للخليفة من بعده، وأن عمر غير رايه بعد تأثير ونصيحة، من عائشة التي أرسل إليها ولده عبد الله يستأذنها في أن يقبر في بيتها فأرسلت إليه: إن استخلف عليهم ولا تدعهم هملاً فإني أخشى عليهم الفتنة فأتى عبد الله فأعلمه فقال عمر: ومن تأمرني إن أستخلفه[٤٢]، ويبدو أن عائشة كانت من أهم أصحاب القرار في اجتماع مجلس الشورى الذي أقيم في بيتها.[٤٣]

وقد كان أبرز المرشحين لمنصب الخلاقة هو عثمان بن عفان الذي يحظى بدعم قريش والبيت الاموي، بل أن عمر كان يميل إلى خلافته فقد أشارت رواية بأنه لما حج في إحدى حججه كان الحادي امامه يحدو: (أن الامير بعد عمر عثمان)[٤٤]، إلا أن التأييد والتأثير للأمام علي (ع) كان حاضراً بقوة لاسيما من الصحابة من المهاجرين والانصار، وقد روي أنَّ الفريق المؤيد لعثمان قد اجتمع وأكثرهم من قريش عدا بني هاشم ويمثلهم ابن أبي سرح وابن أبي المغيرة وقد تعالت أصواتهم بندائهم إلى عثمان ، اما عن الصحابة من المهاجرين والانصار كان يمثلهم المقداد بن الاسود وهو يقول: **أيها الناس أسمعوا ما أقول، أنا المقداد بن عمرو إنكم إن بايعتم عليا سمعنا واطعنا وإن بايعتم عثمان سمعنا وعصينا، وقد نشب الخلاف ما بين الفريقين فنهض عمار بن ياسر وقال: إن أردتم ألا يختلف المسلمون فيما بينهم فبايعوا علياً (ع)**[٤٥] ويبدو أن تأثير الإمام علي (ع) كان واضحاً في قوله وهو يهدأ المقداد وعمار: أني لأعلم ما في أنفسهم وإن الناس ينظرون إلى قريش، وقريش تنظر في صلاح شأنها فتقول «أن ولي الامر بنو هاشم لم يخرج منهم ابداً وما كان في غيرهم فهو متداول في بطون قريش.[٤٦]

لقد أكد الإمام علي (ع) على مسألة التفات الأمة الإسلامية إلى أن مسألة سلب الخلافة هي مسألة متفق عليها من فريق قريش وقد فضح مخططاتهم ومخاوفهم من تولي الإمام علي (ع) للخلافة، ولعل ما يثبت ذلك في رواية تذكر إن عمر بن الخطاب أزمع على تولية الإمام علي (ع) لكنة رأى رؤيا في المنام جعلته يعدل عن رأيه حيث يذكر قائلاً: (**إني أجمعت بعد مقالتي أن أنظر، فأولي رجلًا أمركم هو أحراكم أن يحملكم على الحق وأشار إلى علي، فرهقتني غشية، فرأيت رجلًا دخل جنة فجعل يقطف كل غضة ويانعة فيضمه إليه ويصيره تحته ، فعلمت أن الله غالب على أمره ، ويتوفى عمر فما أردت أن أتحملها حيا وميتا...**)[٤٧].

ومن خلال النص أعلاه نجد أن عمر مقتنع بخلافة علي (ع) ولكن يبرر تركه لتولية الإمام علي (ع) هو رؤيا في المنام؟! بالرغم من كونه قد بايع الإمام علي (ع) في يوم الغدير[٤٨]، ولعل عمر بن الخطاب كان يعول دائما على رؤيا

المنامات في اتخاذ قراراته فقد روي أنه قام خطيباً وقال: اني رأيت رؤيا كان ديكاً نقرني نقرتين ولا أرى ذلك الا لحضور أجلي وإن ناساً يأمروني أن استخلف وإن الله عز وجل لم يكن ليضيع خلافته ودينه ولا الذي بعث به نبيه (ص) فإن عجل بي أمر فالخلافة شورى في هؤلاء الرهط الستة الذين توفي رسول الله (ص) وهو عنهم راضٍ فأيهم بايعتم له فاسمعوا له وأطيعوا وقد عرفت إن رجالاً سيطعنون في هذا الامر[٤٩] وبالرغم من اختيار عمر لهم إلا أنه وجهة لهم نقداً لاذعاً اظهر فيه صفاتهم ومساوئ طباعهم مما يثير الشك بسبب ترشيحهم للخلافة؟!

أما عن توجيه النقد للإمام علي (ع) فقد ذكر ابن عباس انه سار مع عمر فقال: يا ابن عباس، أترى صاحبكم لها موضعاً؟ فقلت: واين يتبعد من ذلك مع فضلة وسابقته وقرابته وعلمه؟ قال: هو والله كما ذكرت ولو وليهم تحملها لهم على منهج الطريق فأخذ المحجة الواضحة إلا أن فيه خصالاً: الدعابة في المجلس واستبداد الرأي مع حداثة السن فقلت: يا أمير المؤمنين هلا استحدثتم سنة يوم الخندق إذ ضرب عمرو بن عبد ود العامري وقد كعم عنه الابطال وتأخرت عنه الاشياخ ويوم بدر إذ كان يقط الاقران قطا ولا سبقتموه في الإسلام؟ فقال: إليك يا بن عباس! أتريد أن تفعل بي كما فعل أبوك وعلي (ع) بأبي بكر يوم دخلا عليه.[٥٠]

ويبدو أن احتجاج ابن عباس اقتصر على بعض الأفضليات التي امتاز بها علي (ع) لكن ابن عباس لم يحتج ببيعة الغدير واختيار الرسول (ص) للإمام علي (ع)، أما عن اتهام الإمام علي (ع) بالدعابة فهي تهمة لا تليق بشخصية الإمام علي (ع) الذي له هيبة وحضور في مجالسهم وإذا كان المقصود بتوددة وعطفه مع الرعية فتلك أخلاق الأوصياء والأولياء فهم مثال سمة التواضع والاختلاط مع الرعية.

المبحث الثالث: التأثير الفكري للأمام علي (ع) في عهد الخليفة عثمان بن عفان

أولاً: موقف الإمام علي (ع) في استخلاف عثمان.

استمر الإمام علي (ع) على نفس المنهج الذي اتخذه مع من سبقه في الخلافة لأبي بكر وعمر، وقد اعتمد على سياسة التهدئة والتأثير الفكري في اتخاذ القرارات التي تؤكد على أحقيته في منصب الخلافة، وقد أدرك الإمام علي (ع) أن ميول عبد الرحمن بن عوف كانت منحازة إلى عثمان الذي حضا بتأييد قريش والخليفة عمر، وفي الرواية التي تؤكد على ذلك أن عبد الرحمن بن عوف لما سئل كيف بايعتم عثمان وتركتم عليا؟ قال: «**ما ذنبي قد بدأت بعلي فقلت: ابايعك على كتاب الله وسنة رسوله وسيرة ابي بكر وعمر فقال: فيما استطعت قال ثم عرضتها عثمان فقبلها، وقد رد الإمام علي**

(ع) على عبد الرحمن بنا عوف بقوله: أما والله ما وليت عثمان إلا ليرد الأمر إليك".[٥١]

ويمكن القول إن الإمام علي (ع) أدرك المكيدة التي سعى إليها عبد الرحمن بن عوف وميله إلى عثمان الذي تربطه به مصاهرة، وقد توقع أن الامر بينها لم يطول حتى يتحول إلى عداوة بقوله: "**دق الله بينكم عطر منشم**" [٥٢] أي سيكون بينهم الخلاف وهو ما كان فعلاً فلم يكلم أحدهما الآخر حتى مات عبد الرحمن بن عوف.

أمّا عن تعامل الإمام علي (ع) مع خلافة عثمان فكانت بنفس ما نهج به مع من سبقه، وقد كانت هنالك شواهد كثيرة قد نصح بها الإمام علي (ع) في إدارة شؤون الدولة لغرض تطبيق الشريعة وإحقاق العدالة والإنصاف، فقد ورد أن الإمام علي (ع) قد أمر بإقامة الحد على الوليد بن عقبة بعد ان قدم ناس من أهل الكوفة وشهدوا بأن الوليد بن عقبة كان يشرب مع ندمائه ومغنيه من أول الليل إلى الصبح فلما أذنه المؤذن بالصلاة تقدم إلى المحراب في صلاة الصبح فصلى بهم أربعاً وقال أتريدون أن أزيدكم؟ فلما وصل الخبر إلى عثمان لم يقم عليه الحد بالرغم من حضور الشهود، فكلمه علي (ع) في ذلك فقال: دونك أبن عمك فأقم عليه الحد. فقال يا حسن قم فأجلده. قال: ما أنت من هذا في شيء ول هذا غيرك قال: بل ضعفت ووهنت، قم يا عبد الله بن جعفر فجعل عبد الله يضربه ويعد علي حتى بلغ أربعين ثم قال: امسك.[٥٣] وقد ذكر الطبري أن عثمان ضرب بعض الشهود أسواطاً فأتوا علياً فشكوا ذلك اليه فأتى عثمان فقال: عطلت الحدود وضربت قوماً شهدوا على أخيك. فقلبت الحكم، فقال عثمان ما ترى؟ قال أنى أرى انى تعزله ولا توليه شيئاً من أمور المسلمين وأن تسأل عن الشهود فإن لم يكونوا أهل ظنة ولا عداوة أقمت على صاحبك الحد.[٥٤] ويمكن القول أن تأثير الإمام علي (ع) كان حاضراً في فرض أحكام الله وعدم التهاون في تنفيذها ولو كان الحكم صادر من أعلى مراكز الدولة. وفي شاهد تاريخي أخر يثبت تأثير الإمام علي (ع) على الخليفة عثمان ما ورد عن محمد بن الحنفية قال: جاء إلى الإمام علي (ع) جمع من الناس فشكوا سعاة عثمان قال: أذهب بهذا الكتاب إلى عثمان وقل له إن الناس قد شكوا سعاتك وهذا أمر رسول الله (ص) في الصدقة فمرهم فليأخذوا به قال: فأتيت عثمان فذكرت ذلك له قال: فلو كان ذاكراً عثمان بسوء لذكره يومئذ.[٥٥]

أما عن موقف الإمام علي (ع) وتأثيره على عثمان لاسيما بعد أن قرب بني أمية وقد أستغله بعض بني أمية لقضاء شهواتهم الدنيوية وجعلهم بطانته الخاصة وسلمهم زمام الدولة ووهبهم الكثير من

الامتيازات والتحكم بالأموال من بيت الأموال والاراضي المفتوحة التي هي للمسلمين، وكان مروان بن الحكم من أهم الذين استغلوا إمكانيات الدولة مما أثار الإمام علي (ع) وقد عاتب عثمان قائلاً (والله ما مروان بذي رأي في دينه ولا في نفسه أذهبت شرفك وغلبت على أمرك؟)[٥٦]

وقد أستقدم عثمان الحكم بن أبي العاص وكان طريد رسول الله (ص) إلى المدينة المنورة بعد أن منعه من دخولها وأبو بكر وعمر، فلما ولي عثمان أقدمه وأعاده للمدينة وعهد إلى ابنه مروان بن الحكم بإدارة شؤون الدولة ووهبة ارض فدك بعد أن كانت للسيدة فاطمة[٥٧] وقد بالغ في تقريب بني أمية لدرجة أنه قال: لو أن يبدي مفتاح الجنة لأعطيتها بني أمية حتى يدخلوا من عند أخرهم...[٥٨]

ويتضح لنا من خلال ما ورد أعلاه ان عثمان لم يأخذ برأي الإمام علي (ع) برغم النصح له في تجنب آل امية لاسيما مروان بن الحكم وهذا أدى إلى تدمير الصحابة والرعية.

وقد كان موقت عثمان مع الصحابة بمواجهة سلبية، فقد وقفوا ضد مصالح بني أمية.

أما عن مواجهة أبي ذر للخليفة عثمان بعد أن أعترض على أدارته المالية وجاهر في المعارضة له دون أن يطلب تغيير الحاكم والخروج عليه، ولكن عثمان لم يراعي فيه الصحبة للرسول (ص) وهو القائل فيه (ما اظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء من رجل أصدق ذي لهجة من أبي ذر)[٥٩]، فكان أبا ذر شديد المعارضة له وكثير التحذير في توزيع الاموال على عامة المسلمين بالعدل والانصاف، ولم يكن له محاباة في دين الله ولا يخشى اللوم مادام في المسألة حقوق الناس لاسيما في الأموال، لذا رائ عثمان أن يسير إلى بلاد الشام، فكان شديد العتاب والمعارضة على معاوية فأخذ يؤلب الناس عليه ويذكر معايبه ويذمه بما ورد عين الرسول (ص) في أحاديث تدعو إلى أرجاع حق المظلومين والمحرومين والفقراء، مما أدى إلى خوف وخشية معاوية على حكومته وسطوة سلطانة منه، فكتب إلى عثمان (إن أبا ذر قد أفسد الناس بالشام)[٦٠] فكتب اليه عثمان وقال له: **"أما بعد فأشخص إلى أبا ذر حين تنظر في كتاب هذا"** ، فلما قدم إلى المدينة نفاه عثمان حيث قال له: إلى الربذة التي خرجت منها حتى تموت بها يا مروان أخرجه ولا تدع أحد يكلمه حتى يخرج فأخرجه على جمل ومعه أمرأته وأبنته فخرج الإمام علي (ع) لوداعه، فلما ذهب اليه ليكلمه فقال له مروان ! إن أمير المؤمنين قد نهى أن يكلمه أحد فرفع علي (ع) السوط فضرب وجه ناقة مروان وقال تنح، نحاك الله إلى النار ثم شيعه وانصرف مروان إلى عثمان ليخبره بما جرى بينه وبين علي

(ع)، فعاتب عثمان الإمام علي (ع) مما حدث تنافر بينهم. ويمكن القول إن تأثير الإمام علي (ع) في النصح لعثمان لم يكن في محلة قحطان لم يأخذ نصائح الإمام علي (ع) بمحمل الجد، وأعتمد على أفراد أسرته من بني أمية وهذا أدى إلى نفور الصحابة والتمرد على قراراته كما أدى فيما بعد إلى الثورة ومقتله أزاء فعله.

ثانياً: موقف الإمام علي (ع) من الثورة ضد عثمان

إنَّ مسألة مقتل الخليفة عثمان بن عفان من الوقائع التاريخية المهمة في الدولة الإسلامية، فقد تدهورت الحالة الامنية في أواخر حكم عثمان بعد أن تجاوز أفراد الأسرة الأموية المقربين من الخليفة عثمان على حقوق الرعية في ادارة شؤون الدولة والتحكم بالقرار السياسي لاسيما من مروان بن الحكم الذي كانت له سلطة عليا في اتخاذ أغلب القرارات الصادرة من الخليفة مما أدى إلى تمرد وهياج الناس في الولايات الإسلامية، ففي الوقت الذي كان أغلب الصحابة التزم موقف الحياد وعدم الخروج على الحاكم طاعة لأمر النبي (ص) الذي حذرهم من الوقوع في الفتنة والتزام الجماعة واعتزال الفتنة بالرغم رفضهم ومعارضتهم لتلك القرارات التي اتخذها عثمان، وقد تعرض بعض الصحابة للتهجير والنفي والايذاء الجسدي كما حصل لابي ذر الغفاري وعمار بن ياسر وغيرهم الكثير من الصحابة.

الا أنهم كانوا يخشون ضياع الدولة الإسلامية. وحصول الفتنة، فقد روي عن أبا ذر أنه سمع رسول (ص) يقول: **"إنه كائن بعدي سلطان قلا تذلوه فمن أراد ان يذله فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه وليس بمقبول منه توبة حتى يسد ثلمته التي ثلم وليس بفاعل ثم يعود فيكون فيمن يعزه"**.[٦١]

أما عن تأثير الإمام علي (ع) في خلافة عثمان، فقد كان كثير النصح له وارشاده إلى الطريق الصحيح وتجنب الأخطاء التي وقع فيها، لا سيما في القرار القضائي والشؤون الادارية، وقد كان عثمان يستجيب لتلك النصائح في بداية حكمه إلا أن تسلّط مروان بن الحكم وتحكمه بالقرار السياسي أبعدت عثمان من الاستماع إلى نصائح الإمام علي (ع)، ومع ذلك نجد الإمام علي (ع) حاضراً» في المشورة والرأي لو تطلب الأمر تدخله، فقد روي أن جمع من الناس قد شكو إلى عثمان ولاته، فبعث الإمام علي (ع) إليه بكتاب يقول فيه ! أن الناس قد شكوا ولاتك وهذا أمر رسول الله (ص) في الصدقة فمرهم فليأخذوا به فرد عثمان قائلاً (اصرفه عنا)[٦٢] , ويمكن القول إن الإمام علي (ع) أراد أن يحل المشكلة وأعطى تفاصيل توزيع الصدقة على الرعية والتأكيد أنها من عند الرسول (ص) إلا أن عثمان رفض التصرف وفق الاليات التي كأن يتبعها الرسول (ص) ويسير فيها

زمام قيادته.

ان الخليفة عثمان لم يتقبل الحلول والنصائح التي قدمها الامام علي (ع) له مما أدى إلى تأزم الأوضاع السياسة التي أنتجت انهيار وثورة الامصار ضده، وقد ساعد ذلك التأزم بعض الصحابة في استغلال الوضع والعمل على الاطاحة بالخليقة لاسيما طلحة الذي كان أحد أصحاب الشورى الستة، فهو يرى أنه الاجدر بالخلافة لذا فقد أتصل بزعماء الخوارج في الامصار بعد أن رأى أن أهل المدينة لم ينسجموا مع تطلعاته.[٦٣]

فلما أدرك عثمان أنه مغلوب على أمره، بعث إلى الإمام علي (ع) قائلاً: أترضى أن يقتل أبن عمك وأبن عمتك ويسلب نعمتك وأمرك؟ فقال (ع) صدق والله عثمان لا والله لا نترك أبن الحضرمية ويعني طلحة يأكلها، ثم خرج إلى الناس فصلى بهم الظهر والعصر، فتفرق الناس عند طلحة ومالوا إلى علي فلما رأى طلحة ذلك أقبل حتى دخل على عثمان فأعتذر إلية مما كان منه، فقال له عثمان يا بن الحضرمية ألبت علي الناس ودعوتهم إلى قتلي حتى إذا فاتك ما كنت ترجو جئتني معتذراً لا قبل الله منك.[٦٤]

ومن الملاحظ أن تأثير الإمام علي (ع) كان واضحاً في احباط محاولة انقلاب على الخلاقة، كما أن عثمان كان يلجأ إلى الإمام على(ع) كلما تعرض إلى خطر كبير لا يستطيع حله فهو مؤثر على عامة المسلمين وعثمان يعلم جيداً حرص الإمام علي (ع) على سلامته وعدم وقوع الفتنة لكن الاحداث تسارعت باتجاه التصعيد ضد عثمان، ساعدها في ذلك تخاذل بني أمية في محنته، فلم يساعده معاوية الذي كان يعول عليه عثمان لنصرته، فقد عسكر جيشه بقرب المدينة ولم يات إلى انقاذ عثمان من الثائرين بل لغرض الاستيلاء على الخلافة، فقد روى أنه مازال معاوية يطمع فيها بعد مقدمه على عثمان حين جمع ولاته من بني امية للتشاور معهم فاجتمعوا اليه بالموسم ثم ارتحل[٦٥]

اما عن مروان فقد عمل على التوجه بالضد لنصائح الإمام علي (ع) لعثمان لدرء الفتنة وتهدئة الثوار، مما عجل بالإسراع بنهاية عثمان، فبعد أن أقنع الإمام علي (ع) الثوار بأنهاء الأزمة، خرج اليهم مروان قائلاً: **"شاهت الوجوه حيئتمم تريدون أن تتزعوا ملكنا من أيدينا اخرجوا عنا أرجعوا إلى منازلكم فأنا والله ما نحن بمغلوبين على ما فى أيدينا"**.[٦٦]

ويمكن القول بالرغم من تأثير الإمام علي (ع) في أنهاء الازمة ومنع الفتنة إلا أن أطراف التأمر قد عملت على تأجيج الصراع الذي أدى إلى مقتل الخليفة عثمان.

والحقيقة أن عثمان طلب النصرة من الإمام علي (ع) مراراً وتكراراً وكان الإمام

علي (ع) يلبى دعوته ويمضي إلى نصرته ويشترط علية النصائح ومعالجة الاخطاء التي وقع فيها، إلا أن عثمان لم يلتزم بتلك النصائح وذلك يسبب تحكم مروان في اصدار القرارات التي كانت تؤجج الازمة، فقد أراد أن يدبر مكيدة للفتك بقيادات الثورة، فلما علموا بها عادوا ليفتكوا بعثمان وقد فر مروان بعد أن جرح لينجو بنفسه ويترك عثمان لمصيره [٦٧] علماً بأن عثمان ارسل ابن عباس إلى الإمام علي (ع) يطلب نصرته ويطلب منه التدخل لحل الازمة، فقال له الإمام على (ع):" **يَابْنَ عَبَّاسٍ، مَا يُرِيدُ عُثْمَانُ إِلَّا أَنْ يَجْعَلَنِي جَمَلاً نَاضِحاً بِالْغَرْبِ**([١])، **أَقْبِلْ وَأَدْبِرْ، بَعَثَ إِلَيَّ أَنْ أَخْرُجَ، ثُمَّ بَعَثَ إِلَيَّ أَنْ أَقْدُمَ، ثُمَّ هُوَ الآنَ يَبْعَثُ إِلَيَّ أَنْ أَخْرُجَ! وَاللهِ لَقَدْ دَفَعْتُ عَنْهُ حَتَّى خَشِيتُ أَنْ أَكُونَ آثِماً**". [٦٨]

لقد ادرك الإمام علي (ع) مدى التخبط والعشوائية في قرارات عثمان، فهو يسارع للأمام علي (ع) عند اشتداد الازمة ويتركه حالما يجد منفذا آخر، بينما نجد الإمام علي (ع) يلقى اللوم على عدم اخذه بالنصيحة بالرغم من دفاع الإمام علي (ع) وعدم تركة أو تسليمه للثائرين فارسل آليه ولديه الحسن والحسين (عليهم السلام) لمنع الثوار من اقتحام منزله ولكنهم تسوروا قصر الخلاقة وتم قتله، وبذلك لم يبدأ أي تقصير من الإمام علي (ع) في الدفاع عن عثمان وقد أدى ما وجب عليه[٦٩].

أهم النتائج التي توصل لها البحث

تبين لنا بعد اتمام هذا البحث نتائج مهمة يمكن أجمالها بالتالي:

١- أتضح أن تأثير الإمام علي (ع) كان واضحاً وحاضراً في اتخاذ القرارات المهمة في الدولة الراشدة في الاستشارة العسكرية والقضائية والادارية وغيرها من القضايا في مصلحة الحكومة.

٢- تبين أن اتخاذ الإمام علي (ع) لأسلوب المعارضة السلمية كان له تأثير في اختيار الخلفاء ومن يليهم وذلك لتنامي الشعور بأحقية الإمام علي (ع) بالخلاقة ووضع السبل لمنع ذلك التأثير وأبعاده عن تلك الاحقية.

٣- كان تأثير الإمام علي (ع) على عامه المسلمين واضحاً ويتنامى مع وعي الامة الإسلامية كونه اتخذ سياسة المعارضة السلمية والتعاون مع الدولة لغرض ارتكاز واستقرار الدولة الإسلامية.

الهوامش:

١- ابن حنبل، المسند، ص ١٣٤٧، اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص ١٤٩.
٢- سورة المائدة: الآية ٣.
٣- سورة الشورى: الآية ٣٨.
٤- الكليني، الكافي، ج١، ص ٨٥.
٥- اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج ٢، ص ٨٤-٨٥
٦- الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٣، ص ٢٠٩
٧- ابن قيمة، الامامة والسياسة، ج١، ص ٩١، ابن اعثم، الفتوح، ج ١، ص٦.
٨- الصنعاني، المصنف ج٥، ص ٤٥٠
٩- البخاري، صحيح البخاري، ج٥، ص١٧٧.
١٠- ابن حنبل، المسند، ص ٣٩
١١- الطبري، صحيح البخاري، ج ٧، ص ٤٦٤
١٢- رزاق قزع الخفاجي، أمير المؤمنين الإمام على بن أبي طالب، دراسة في مسند أحمد بن حنبل، مؤسسة علوم نهج البلاغة، ط١، ١٤٤٤هـ – ٢٠٢٢م، كربلاء، ص ٤٣٧.
١٣- أبن قتيبة الامامة والسياسة، ج١، ص٧، النويري، نهاية الارب، ج٨، ص ١٦٩
١٤- ابن أبي حديد، شرح نهج البلاغة، ج١٠، ص١١١، المفيدة، الارشاد، ج١، ص ١٨٩، المجلسي، بحار الأنوار، ج٢٢، ص ٥١٩.
١٥- الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٣، ص ٢٢٠.
١٦- سبط بن الجوزي، تذكرة الخواص، ص ١٢٤
١٧- الزبيدي، تاج العروس، ج٢٥، ص ٥٢٢.
١٨- الدينوري، الاخبار الطوال، ص ١١١: اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص ٨٦-٩٢. الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٢، ص ٤٤.
١٩- ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٥، ص٦٦.
٢٠- ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٣، ص ١٩.
٢١- أبن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥، ص٦٦، الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٤، ص١١٠؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج ٤، ص ١٦٩، المجلسى، بحار الأنوار، ج ٤٢، ص ٩٩. محسن الامين العاملي، أعيان الشيعة، ج ١، ص ٤٣٣.
٢٢- طه حسين، الفتنة الكبير، دار المعارف، ط١، مصر، ١٩٦٦، ج٢، ص ١٨.
٢٣- أبن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٣، ١٩٩-٢٠٠.
٢٤- سورة الشعراء: الآية ٢٢٧.
٢٥- اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص ٩٣، أبن قتبة، الامامة والسياسة، ج١، ص ٢١-٢٢، الطبري، الرسل والملوك، ج٣، ٢٩.

٢٦- أبن الأثير، التكامل في التاريخ ، ج٢، ص ٢٧٣ -٢٧٤.
٢٧- ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج ١١، ص ١١.
٢٨- الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٣، ص ٢٩٠
٢٩- ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٩، ص ١١٤.
٣٠- الدينوري، الأخبار الطوال، ص ١٢٧.
٣١- المفيد، الارشاد، ص ١٠٥، أبن أبي الحديد شرح نهج البلاغة
٣٢- الشريف الرضي، نهج البلاغة، الخطبة ص ٢٥
٣٣- الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٣٠، ص ٢٠٩، ابن حجر، فتح الباري، ج ١٣، ص٢٨٦.
٣٤- أبن حنبل، المسند، (٨٢)، ص ٤٤.
٣٥- الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٣، ٢٩٢، أبن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٣، ص ٦٥.
٣٦- الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٢، ص ٢٢٩-٢٣٠
٣٧- ابن كثير، البداية والنهاية، ج٨، ٢٦٠.
٣٨- أبن شبة، تاريخ المدينة المنورة، ج٢، ص ١٤٨.

٣٩- المتقي الهندي، كنز العمال، ج٥، ص ٧٢٧
٤٠- ابن حنبل، المسند، ص ٤٤.
٤١- ابي داود، سنن ابي داود، ج٣، ص ١٣٣.
٤٢- ابن قتيبة، الأمة والسياسة، ج ١، ص٢٨.
٤٣- الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١، ص ٨٦.
٤٤- ابن أبي شيبة، المصنف في الأحاديث والاثار، ج٧، ص ٤٤٠، ابن شبة، عمر النميري، تاريخ المدينة المنورة، تحقيق: فهيم محمد، دار القدس، قم، ج٢، ص١٢
٤٥- ابن ابي جديد، شرح نهج البلاغة، ج٩، ص ٥٢.
٤٦- المصدر نفسه، ج٩، ص١٩٤.
٤٧- الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٤، ص ٠٢٢٨
٤٨- ابن قتيبة، الامامة والسياسة، ج١، ص ١٠٩، المسعودي، مروج الذهب، ج٢، ص ٣٤٧، الشهرستاني، الملل والنحل، ج١، ص ١٦٣، ابن الاثير، اسد الغابة، ج٤، ص ٢٨٠
٤٩- ابن حنبل، المسند، ص ٦٧.
٥٠- اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص ١٠٩، ابن قتيبة، الامامة والسياسة، ج١، ص ٢٤.
٥١- اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص ١٦٩.
٥٢- الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٤، ص ٢٣٨، المقيد، الارشاد، ج١، ص ٢٨٦ و٢٨٧.
٥٣- ابن حنبل، المسند، ص ٩١، المسعودي، مروج الذهب، ج٢، ص ٣٣٤.
٥٤- الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٤، ص ٢٥٠
٥٥- ابن حنبل، المسند، ص ٨٣.
٥٦- ابن قتيبة، المعارف، ص ٨٤.
٥٧- المصدر نفسه، ص ٨٤.
٥٨- ابن حنبل، المسند، ص ٧٦.
٥٩- الترمذي، سنن الترمذي، ج٥، ص ٦٢٨.
٦٠- المجلسي، بحار الانوار، ج٢٢، ص ٣٩٥.
٦١- ابن حنبل، المسند، ص ١٥٨٠- ١٥٨١.
٦٢- البخاري، صحيح البخاري، ج٦، ص ٢٤٥
٦٣- محمد عمارة، الخلافة ونشأة الاحزاب الإسلامية، المكتبة العالمية، ط٢، بغداد، ١٩٨٢، ص ٩٤.
٦٤- ابن قتيبة، الامامة والسياسة، ج١، ص ٥٣، ابن أعثم، الفتوح ،ج٢، ص ٤٢٣ و ٤٢٤.
٦٥- الطبري، تاريخ الرسل والملوك، والملوك، ج٤، ص ٤٤٨ و٤٤٩.
٦٦- المصدر نفسه/ ج٤، ص ٣٦٢، القرشي، حياة الإمام علي (ع)، ج٢، ص ٢٦٣
٦٧- المسعودي، مروج الذهب، ج٢، ص ٣٨٠، ابن عبد ربه، العقد القريب ج٤، ص ٢٨٨
٦٨- ابن الطقطقي، الفخري، ص ٩٨ و ٩٩
٦٩- المقيد، الجمل، ص ١٩١.

قائمة المصادر

*** القران الكريم**

- المصادر الاولية

* ابن الاثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني (ت ٥١٣٠، ١٢٣٢م)
- أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، د.م.
- الكامل في التاريخ، ط٤، تحقيق: مكتبة التراث، بيروت، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤.
* أبن أعثم، أبو محمد أحمد بن أعثم الكوفي (ت ٣١٤ ه/ ٩٢٦م)
- الفتوح، تحقيق: محمد عبد المنعم، ط١، مطبعة دار المعارف العثمانية، الهند، ١٩٧٥.
* البخاري، أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن اسماعيل (ت ٥٢٥٦ – ٨٦٩م)

* صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي، ط ١، بيروت، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
* البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٥٢٧٩ -٨٩٢م)
- انتساب الاشراف، تحقيق: سهيل زكار، ط١، دار الفكر، بيروت، ٥١٤١٦ - ١٩٩٦م)
* الترمذي، أبو عيسى محم دبن عيسى (ت: ٥٢٧٩ / ٨٩٢م)
- سنن الترمذي، تحقيق: مصطفى محمد، ط ١، دار الحيث، القاهرة، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م.
* ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي (ت ٥٨٥٢/ ١٤٤٨م)
- فتح الباري في شرح صحيح البخاري، ط٢، دار المعرفة، بيروت، د.ت.
* ابن أبي الحديد، أبو حامد عبد الحميد بن هبة الله (ت ٥٦٥٦/ ٢٥٨م)
- شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد أبو الفضل، ط٢، دار أحياء الكتب العربية، بيروت، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٥م)
* ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد الشيباني: (ت ٥٢٤١ - ٨٥٥م)
- سند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٥هـ-١٩٥٥م.
* أبن خلكان، أبو العباس احمد بن محمد بن ابي بكر (ت ٥٦٨١ - ١٢٨٢م).
- وفيات الاعيان وأبناء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، ط١، دار الثقافة، بيروت، ٥١٨٣٧-١٩٦٨م
* الدينوري، أبو حنيفة أحمد بن داود، (ت ٥٢٨٢ - ١٩٦٠م)
- الاخبار الطوال، تحقيق عبد المنعم عابر، القاهرة، ١٩٦٠م.
* الذهبي أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد (ت ١٣٤١/٥٧٤٨م)
- سير أعلام النبلاء، تحقيق. شعيب الارناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ٥١٤٠٠- ١٩٨٠م.
* الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي،
- تاج العروس من جواهر القاموس، دار الفكر، بيروت، د.ت.
* ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منع (ت ٥٢٣٠- ٨٤٤م).
- الطبقات الكبرى، تحقيق: إحسان عباس، دار الصادر، بيروت ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م.
* أبن شبة النميري، أبوزيد عمر بن شبة البصري (ت: ٥٢٦٢ - ٨٧٥م)
- تاريخ المدينة المنورة، نظمه: فهيم محمد شلتوت، دار التراث، بيروت، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م
* الشريف الرضي، محمد بن الحسين بن موسى (ت: ٥٤٠٦ - ١٠١٥م)
- نهج البلاغة، تحقيق جعفر الحسيني، ط١، دار الثقلين، قم
* الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم (ت: ٥٥٤٨ - ١١٥٣م)
- الملل والنحل، تحقيق محمد سيد كيلاني، دار المعرفة بيروت، ١٩٨٠.
* ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد (ت: ٥٢٣٥ - ٨٤٩م)
- المصنف في الحديث والآثار، تحقيق: عبد الخالق الافغاني، الدار السلفية، بومباي، (٥١٣٩٩ - ١٩٧٩م).
* الصنعاني، عبد الرزاق بن همام الحميري (ت: ٥٢١١ - ٨٢٦م)
- المصنف، تحقيق: حبيب الرحمن الاعظمي،

ط٢، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٣هـ
* الطبري، أبو محمد بن جرير، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل، ط ٦، دار المعارف، القاهرة، ١٤٢٨ه- ٢٠٠٦م.
* ابن الطقطقي، محمد بن علي بن طباطبا، (ت ٧٠٩ه -١٣٠٩م)
- الفخري في الآداب السلطانية والدولة الإسلامية، دار صادر، بيروت، ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٦م.
* أبن عبد ربه، أبو عمر أحمد بن محمد (ت: ٣٢٨ه -٩٣٩م)
- العقد الفريد، تحقيق: محمد سعيد العريان، دار الفكر، بيروت، (د. ق)
* ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن (ت: ٥٧١ه -١١٧٥م)
- تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: علي شيري، دار الفكر، بيروت.
* ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت: ٢٧٦ه - ٨٨٩م)
- الاقامة والسياسة، مطبعة الفتوح الاديبة، مصر، ١٩٢٥.
* المتقي الهندي، علي بن حسام الدين ان (ت: ٩٧٥ه -١٥٦٧م)
- منتخب كثر العمال في سنن الاقوال والافعال، طبعة وفسره: الشيخ بكرى حياني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٧٩.
* المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي الاصفهاني (ت: ١١١ه -٦٩٩م)
- بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الائمة الاطهار، ط٢، مؤسسة الوفاء، بيروت،(١٤٠٣ه -١٩٨٣م).
* المقيد، محمد بن محمد، بن النعمان (ت: ٤١٣ه - ١٠٢٢م)
- الارشاد، ط١، مؤسسة انتشارات محبين، قم، ٢٠٠٥.
- الجمل، تحقيق: علي مير شريفى، ط٢، مطبعة مكتب الاعلام الإسلامي، قم (١٤١٦ه -١٩٩٦م).
* اليعقوبي، احمد بن إسحاق بن جعفر (ت: ٢٩٢ه -٩٠٤م)
- تاريخ اليعقوبي، تحقيق محمد صادق بحر العلوم، المكتبة الحيدرية، النجف الاشرف، (١١٨٣ه - ١٩٦٤م)

ثانياً: المراجع الحديثة:

*حسين، طه
* الفتنة الكبرى، ط٦، دار المعارف، مص، ١٩٦٦م
* الخفاجي، رزاق فزع.
- أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب، دراسة في مسند احمد بن حنبل، مؤسسة علوم نهج البلاغة، العتبة الحسينية المقدسة، ط١، كربلاء، ٢٠٢٠م.
* العاملي، محسن عبد الكريم الأمين.
- أعيان الشيعة، تحقيق، حسن الامين، ط٥، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ١٤١٩ه -١٩٩٨م.
* عماره محمد.
- الخلاقة ونشأة الاحزاب الإسلامية، ط ٢، المكتبة العالمية بغداد، ١٩٨٢م.